صفة الصفـوة

إذا وقفت بين يدي العزة للسؤال قدم صالح الأعمال ودع عنك كثرة الأشغال بادر ثم بادر قبل نزول ما تحاذر إذا بلغ روحك التراقي وانقطع عنك من أحببت أن تلاقي كأني بها وقد بلغت الحلقوم وأنت في سكرات الموت مغموم وقد انقطعت حاجتك إلى أهلك و أنت تراهم حولك و بقيت مرتهنا بعملك الصبر ملاك الأمر و فيه أعظم الأجر فاجعل ذكر ا من جل شأنك واملك فيما سوى ذلك لسانك ثم بكى أبو معاوية بكاء شديدا ثم قال أوه من يوم يتغير فيه لوني و يتلجلج فيه لساني و يجف فيه ابقي ويقل فيه زادي فقيل له يا أبا معاوية من قال هذا الكلام فقال لحكيم .

أبو حمزة نصير بن الفرج الأسلمي و كان خادما لأبي معاوية الأسود قال كان أبو معاوية قد ذهب بصره فكان إذا أراد أن يقرأ فتش المصحف و فتحه فيرد ا عليه بصره و إذا أطبق المصحف ذهب بصره .

عن أبي الزاهرية قال قدمت طرسوس فدخلت عن ابي معاوية الأسود وهو مكفوف البصر و في منزله مصحف معلق فقلت رحمك ا مصحف و أنت لا تبصر قال تكتم علي يا أخي حتى أموت قال قلت نعم قال إني إذا أردت أن أقرأ القرآن فتح لي بصري